عون الباري

لحل أدلة البخاري

للإمام العلامة
أبي الطيب صديق حسن على الحسيني القنوجي البخاري

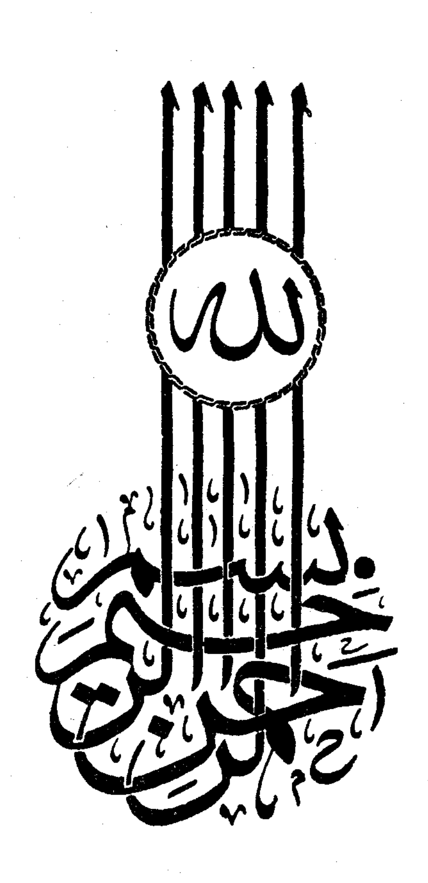
شرح كتاب
التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الجزء الأول

الناشر
دار الرشيد
حلب - سوريا

١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
تليفـــــون : ٨٢٦٦٢٨٠ القـــاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

عونَ الباری

على أدلة البخاری

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد : فإن « الجامع الصحيح » للإمام البخارى أجلّ كتب السنة المطهرة قدراً ، وأعلاها ذكراً ، ولما تقاعست الهمم عن حفظه واستظهاره ، وصعب على كثير الوقوف على الحديث فيه ، نشط بعض العلماء لتلخيصه واختصاره .

وإن من أجلّ هذه المختصرات إفادة واشتهاراً مختصر العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن أحمد الزبيدى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٩٣ هـ ، المعروف بـ « مختصر الزبيدى » .

وقد كتب على هذا المختصر المبارك عدة شروح ، من أجلها — أو لعله أجلها وأوسعها — شرح « عون البارى بحل أدلة البخارى » ، هذا الذى بين يديك .

ومؤلفه هو العلامة الفاضل المحدث السيد الشريف المشهور بـ « صديق حسن خان » واسمه الكامل : على بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القِنَّوْجى ، المولود سنة ١٢٤٨ هـ ، والمتوفى سنة ١٣٠٧ هـ . رحمه الله تعالى .

وهو معروف فى الأوساط العلمية فى حياته وبعد وفاته ، ومن العلماء المشاركين فى فنون كثيرة ، وأكثر مؤلفاته فى علم الحديث الشريف .

ولعل أجلّ مؤلفاته وأنفعها : « أبجد العلوم » و « حسن الأسوة بما ثبت

من الله ورسوله فى النسوة » و« عون البارى بحل أدلة البخارى » . وكلها طبع فى حياته وبعد وفاته .

و « عون البارى » هذا طبع طبعة قديمة فى حياة مؤلفه على حاشية « نيل الأوطار » للقاضى الشوكانى أحد شيوخ شيوخ المؤلف ، ثم طبعت قطعة صغيرة منه مع ما يقابلها من شرح القسطلانى « إرشاد السارى » وشرح النووى على البخارى ، وذلك فى المطبعة المنيرية .

والآن نجدد للقراء الكرام محبى السنة النبوية طباعة هذا الكتاب النفيس طباعة ناضرة ، بعد أن غمر منذ قرن كامل على حاشية « نيل الأوطار » حتى نسى ذكره ، راجين من الله تعالى العون والتوفيق .

ولا يفوتنا أن نقول للقارىء الكريم : إن الكتاب بين يديك ، وأنت تحكم عليه بعد اطلاعك عليه ، ونجتزىء بالإشارة إلى أن هذا الشرح لب اللباب ، وأنه جنى كتب وشروح للبخارى متعددة ، لا سيما « فتح البارى » و « إرشاد السارى » بل هو مستلّ منه ، بالإضافة إلى نقول كثيرة من كتب القاضى الشوكانى والأمير الصنعانى وأمثالهما ممن يعتمدهما الشارح .

والله تعالى هو المسئول أن يوفقنـا لخدمة دينه ونشر كتبه المعتمدة . إنه ولى كل خير وتوفيق . والحمد لله رب العالمين .

النـاشر

ترجمة المؤلف

هو السيد الإمام والعلامة الهمام ، أبو السبطين ، الحائز الشرفين ، السامى على الفرقدين ، صدر العلماء الأعلام المسندين ، وعمدة الكرام المحدثين المعتمدين ، محيى السنة ، قامع البدعة ، شريف النجار ، عظيم المقدار ، الذى افتخرت به بهوبال على جمع الأقطار ، وانتشرت بوجوده علوم السنة والآثار ، وصنف فى ذلك الأسفار الكبار ، مولانا ومن بالفضل والإحسان أولانا والاجاه أمير الملك السيد « صديق حسن خان بهادر » لازال مشرقاً بدر كماله الباهر ، فهو الأحق والأولى بقول القائل :

أتته الخلافة منقادة إليه تجرّر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

له النسب العالى على سائر النسب ، لأنه من سلالة سيد العجم والعرب ، تتصل سلسلة نسبه الشريف وعنصره اللطيف إلى حضرة سيد السادات وقدوة القادات : زين العابدين على بن الحسين السبط ابن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

كان مولده ضحى يوم الأحد لعله التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية ، ببلدة بريلى موطن جده القريب من جهة الأم ، ثم جاءت به الكريمة من بريلى إلى بلدة قنوج موطن آبائه الكرام ، ذوى العلا والاحترام ، ولما طعن فى السنة السادسة انتقل والده الشريف إلى رحمة الله الكريم اللطيف ، وبقى فى حجر أمه يتيماً ونشأ على العفاف والطهارة ، ومازال يجمع النشآت ويحرز المكرمات ، له قراءة على المشايخ الكرام والأجلاء الأعلام ، منهم الشيخ الإمام محمد صدر الدين خان مفتى بلدة دهلى من تلامذة الشيخ الكامل مولانا المرحوم الشيخ عبد العزيز وأخيه رفيع الدين ابنىّ الشيخ التقى الأجل

مسند الوقت أحمد بن عبد الرحيم المدعو بشاه ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله ، ومنهم الشيخ التقى الصالح محمد يعقوب المهاجر بمكة المشرفة أخو الشيخ محمد إسحاق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى ، ومنهم الشيخ القاضى حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمنى الحديدى تلميذ الشريف الإمام محمد ابن ناصر الحازمى تلميذ الإمام الشوكانى ، ومنهم الشيخ عبد الحق بن فضل الله الهندى تلميذ الإمام الشوكانى أيضاً ، وجدّ واجتهد فى إتقان علوم القرآن والسنة وتدوين علومهما ، واشتغل بالدرس والتآليف ، وصار رأساً فى المعقول والمنقول ، وأحرز جميع المعارف ، واتفق على تحقيقه الموافق والمخالف ، وصار مشاراً إليه بالبنان ، والمجلى فى معرفة غوامض علوم الشريعة عند الرهان .

له عافاه الله فى كل فنّ يد صالحة وجارحة عاملة ، وفى الكتابة سرعة عجيبة ، وفى التأليف ملكة غريبة ، بحيث يكتب الكراريس العديدة فى يوم واحد ، ويصنف الكتب الضخمة فى أيام قليلة ، وطالع بفرط شوقه وصحيح ذوقه كتباً كثيرة ودواوين شتى فى العلوم المتعددة والفنون المتنوعة ، ومر عليها مروراً بالغاً على اختلاف أنحائها وتباين أنواعها ، وأتى عليهم بصميم همته بأحسن مايكون ، حتى حصل منها على فوائد كثيرة وعوائد أثيرة ، أغنته عن الاستفادة عن أبناء الزمان ، وأقنعته عن مذاكرة فضلاء الأوان ، وجمع بعونه تعالى وحسن توفيقه ولطيف تيسيره من نفائس كتب العلوم والتفسير والحديث ما يعسر عدّه ويطول حدّه ، وأوعى من ضروب الفضائل العلمية والتحقيقات النفيسة ما قصرت عنه أيدى أبناء الزمان ، ويعجز دون بيانه ترجمان اليراع عن إبراز هذا الشأن .

ثم إنه عافاه الله ألقى عصا التسيار والترحال بمحروسة بهوبال من بلاد مالوة الدكن ، فنزل بهـا نزول المطر على الدمن ، فأقام بها وتوطن ، وأخذ الدار والسكن ، وتمول وتولد واستوزر وناب وألف وصنف ، واشتغل بتدوين علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة البيضاء ، وتخليص أحكامها من شوب الآراء ومفاسد الأهواء . وهذا إن شاء الله تعالى خاص به فى هذا الزمن الأخير فيما أعلم ، والله يختص برحمته من يشاء .

وعلماء الأقطار الهندية وإن بالغ بعضهم فى الإرشاد إلى اتباع السنة ، وقرر ذلك فى مؤلفاته ، وحرره فى مصنفاته على وجه ثبتت به المنـــة لهم على رقاب أهل الحق ، وشمر بعضهم عن ساق الجد والاجتهاد فى الدعوة إلى اعتقاد التوحيد وردّ الشرك والتقليد باللسان ، بل بالسيف والسنان، لكن لم يدوّن أحد منهم أحكام الكتاب العزيز والسنة المطهرة فى العبادة والمعاملة وغيرها ، خالصة من آراء الرجال ، نقية عن أقوال العلماء ، على هذه الكيفية المشاهدة فى مؤلفاته المختصرة والمطولة ، مما طبع واشتهر وشاع ، وسارت بها الركبان إلى أقطار العالم من العرب والعجم ، وذاع منها بالحجاز واليمن وما إليها ومصر والعراق والقدس وطرابلس وتونس ومدن الهند والسند وبلغار ومليبار وبلاد الفرس . وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين . وكتب علماء الآفاق إليه ومحدثوها ومفسروها رسائل جمة أثنوا فيها على تلك التآليف ، ودعوا له بخيرى الدنيا والآخرة ، تقبل الله ذلك منهم وأحسن إليه وإليهم . وهذه الرسائل موجود أكثرها فى أواخر مؤلفات مولانا المترجم له ، فمن أرادها فليراجعها ليتضح له صدق القول فيما حكيناه عنهم .

ثم إن الله سبحانه وتعالى خوّله من المال الجمّ الكثير والحكم الكبير والأولاد السعداء والنسب الحميد والحسب المزيد ، ما يقصر عن كشفه لسان اليراع ،ولو كشف عنه الغطاء ما ازداد الواقف عليه إلا يقيناً وإن أنكرته بعض الطباع ، وهو الذى يقول لأخلافه مقتدياً بأسلافه ، بفم الحال ولسان المقال : « اعملوا آل داود شكراً ، وقليل من عبادى الشكور ، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار » .

وقد طعن الآن فى عشر الخمسين من العمر المستعار مع ماهو مبتلى به من سياسة الرياسة وفقد الأحبة والأنصار وكثرة الأعداء الجاهلين بالقضايا والأقدار ، والمرجو من رب العالمين أن يجعله الله تعالى ممن قال فيهم : « وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » . والحمد لله الذى جعله محسوداً لا حاسداً ، وصابراً شاكراً ، ولم يجعله فظاً غليظ القلب معانداً ، ولله در الحسد ما أعد له ، بدأ بصاحبه فقتله . وهذه أسماء كتبه المؤلفة على ترتيب حروف المعجم المطبوعة فى مطبعة رياسة بهوبال المحمية وغيرها من البلدان العظام ، ويزيد الله فى الخلق ما يشاء ، وهو المتفضل ذو الإنعام .

* (حرف الألف) *

كتاب :

* أبجد العلوم .
* إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين ، بالفارسى .
* الاحتواء فى مسألة الاستواء .
* الإدراك فى تخريج أحاديث ردّ الإشراك .
* الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة .
* أربعون حديثاً فى فضائل الحج والعمرة .
* إفادة الشيوخ فى معرفة الناسخ والمنسوخ ، فارسى .
* الإكسير فى أصول التفسير ، فارسى .
* إكليل الكرامة فى تبيان مقاصد الإمامة .
* الانتقاد الرجيح فى شرح الاعتقاد الصحيح .

* (حرف الباء الموحدة) *

* بغية الرائد فى شرح العقائد ، فارسى .
* البلغة فى أصول اللغة .
* بلوغ السول من أقضية الرسول .

* (حرف التاء الفوقية) *

* تميمة الصبي فى ترجمة الأربعين من أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

* (حرف الثاء المثلثة) *

* ثمار التنكيت فى شرح أبيات التثبيت ، فارسى .

* (حرف الجيم) *

* الجنة فى الأسوة الحسنة بالسنة .

* (حرف الحاء المهملة) *

* حجج الكرامة فى آثار القيامة ، فارسى .
* الحرز المكنون من لفظ المعصوم المكنون .
* حصول المأمول فى علم الأصول .
* الحطة فى ذكر الصحاح الستة .
* حل الأسئلة المشكلة .

* (حرف الخاء المعجمة) *

* خبيئة الأكوان فى افتراق الأمم على المذاهب والأديان .

* (حرف الدال المهملة) *

* دليل طالب إلى أشرف المطالب ، فارسى .

* (حرف الذال المعجمة) *

* ذخر المحتى فى آداب المفتى .

* (حرف الراء المهملة) *

* رحلة الصديق إلى البيت العتيق .
* الروضة الندية شرح الدرر البهية .
* رياض الجنة فى تراجم أهل السنة .

* (حرف الزاى) *

* (حرف السين المهملة) *

* السحاب المركوم فى بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم ، وهو القسم الثانى من أبجد العلوم .
* سلسلة العسجد فى ذكر مشايخ السند ، فارسى .

هذا ما وقع فى الماضى وإلى الآن فى الزيادة والتوجه إلى تصنيف كتب شتى ، وفى الحقيقة إن مثله لا يكون فى هـــذا الأوان مع ما هو فيـــه من الامتحان ، وقد آن أن نقبض جواد المصلى عن الطراد فى وصفه ، فإن الكلام فيه بحر تيار وعباب زخار ، وفيما ذكرنا كفاية لأولى الألباب ، والله الموفق لإصابة الصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرره الفقير إلى رحمة ربه الكريم البارى « حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى » الساكن حالا ببلدة بهوبال ، حرسها الله عن الزوال ، وصلى الله على خير خلقه وخاتم رسله محمد وآله وصحبه من بعده ، وشرف وكرم وسلم ، بتاريخ غرة ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ .